

22 وعدٌ حقٌّ

عَجَائِبُ

مع الدكتور بلال نور الدين



وعدٌ حقٌّ

17 برنامج غيب

الحلقة 22

2023-04-13

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا
بَابٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

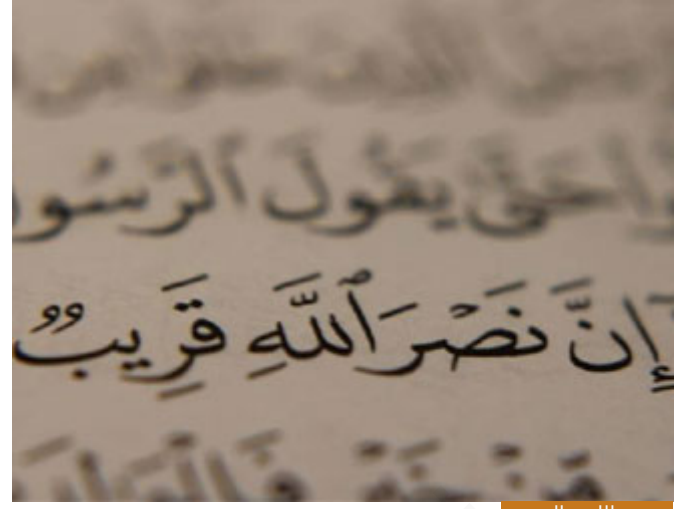
(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

بدأت سورة الروم بوعد من وعود الله تعالى بالنصر والتمكين، واختيتمت بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (60)

(سورة الروم)



موعود الله تعالى حق

□ قاصبر □ أمر بالصبر حتى يتحقق موعود الله تعالى، فموعود الله تعالى حق، لا بد أن يأتي، طال الزمن أم قصر، طول الزمن أو قصر الزمن حتى يأتي موعود الله هذا متعلق بحكمة الله، أما وعد الله فأت لا محالة، □ قاصبر إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ □ فإن تأخر النصر، أو تأخر تحقيق موعود الله تعالى، فاقراً قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَنتَحُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَأْتًا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَصَّعَ الْحَرْبُ أَوْ تَارَهَا □ ذَلِكَ وَلَوْ
يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ □ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4)

(سورة محمد)

الحكمة من عدم تحقق النصر مباشرة:

فلماذا لا ينتصر منهم؟ لماذا لا يُجق الحق فوراً كما تنتهي الأنفس؟ لماذا لا يُزل أعداءه الآن في هذه اللحظة؟ قال: □ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ □ حتى تتجق الفتنة، ويتحقق الاختيار، ويتحقق الابتلاء، فينجح من ينجح، ويرسب من يرسب، لكن الفاتورة باهظة، والشهداء كثر، ختمت الآية بقوله تعالى: □ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ □.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ □ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ

(سورة محمد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّ آلَهُمْ □ وَلَا يَسْتَجِيبُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ □ هؤلاء الذين ضعف إيمانهم، وقلَّ يقينهم، فخفت أحلامهم، وضعف ثباتهم، وضعف يقينهم، فإنهم يستخفون المؤمنين، ويحملونهم على ترك مبادئهم، وعلى ترك ثباتهم، وعلى ترك صبرهم حتى يتحقق موعود الله تعالى.

(سورة محمد)

توجيه إلهي بالابتعاد عن أعداء الدين:

نعود إلى ختام سورة الروم □ قاصبر إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ □ وَلَا يَسْتَجِيبُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ □ هؤلاء الذين ضعف إيمانهم، وقلَّ يقينهم، فخفت أحلامهم، وضعف ثباتهم، وضعف يقينهم، فإنهم يستخفون المؤمنين، ويحملونهم على ترك مبادئهم، وعلى ترك ثباتهم، وعلى ترك صبرهم حتى يتحقق موعود الله تعالى.

﴿وَلَا تَسْتَجِئُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ﴾ توجيهُ إلهيُّ الأ ندع هؤلاء الذين لا يؤمنون بالغيب يعيشون بمبادئنا، وثوابتنا، وبقنطوننا من رحمة الله، ويُبَسِّطوننا من نصر الله ﴿وَلَا تَسْتَجِئُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ﴾ إياك أن تستمع لهؤلاء، إياك أن تجالسهم، إياك أن تستمع لما يقولون، فإنهم لا يوفون ﴿قَاصِرِينَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ وَلَا تَسْتَجِئُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ﴾.

نيل الإمامة في الدين

في مقابل ذلك يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴿ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (24)

(سورة السجدة)



بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين

فبالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين، من أراد أن يصبح إماماً في دين الله تعالى، فعليه بالصبر وعليه باليقين، ﴿قَاصِرِينَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ غالب الذين لا يؤمنون بالغيب، أو مشككة الذين لا يؤمنون بالغيب أنهم لا يصبرون، يستعجلون، يريدون الحياة الدنيا وهم عن الآخرة معرضون، غافلون، لا يؤمنون بوعد الله تعالى؛ لأنهم لا يملكون من الصبر ما يؤهلهم على انتظاره، لا يملكون من الصبر ما يدفعهم إلى تحمل المشاق في سبيل الله تعالى، لا يملكون من الصبر ما يجعلهم في موقف لا تُفنيهم فيه سباتك الذهب اللامعة، ولا سياط الجلادين اللاذعة عن دينهم.

الصبر واليقين كلمتان مفتاحيتان لكل من أراد النصر والتمكين، الصبر مع اليقين، إن الصبر مع اليقين ومع التقوى طريق النصر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴿ وَإِنْ تَصِيرُوا تَتَّبِعُوا لَا تَصْرُكُكُمْ كَيْدُهُمْ سَيِّئًا ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ
(120)

(سورة آل عمران)

أما الصبر مع المعصية وضعف اليقين، فهو صبر الهالكين وليس بعده نصر، وإنما بعده قبر.

إلى الملتقى، أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.